المحاضرة الرابعة عشرة :

صديق

مصطفى صادق

لهفي لذكراه صديقاً كانت لنفسه العالية كالنجمة وهبت قوة النزول إلى الأرض، وحبيباً لو انقسمت روحي في جسمين لكان جسمَها الثاني.

كان دائماً كالذي يشعر أنه لا بد ميتٌ وتاركٌ ميراث مودّته، فلا أعرف أني رأيت منه إلا أحسنَ ما فيه، وكأنما كان يضاعف حياتي بحياته ويجعلني معه إنسانين.

وكان له دينٌ غضٌ كعهد الدين بأيام الوحي؛ لا تزال تحته رِقةُ قلب المؤمن وفوقه رقة جناح الملك يُخالط نوره القلوب.

وكان حيياً صريح الحق ترى صدق نيته في وجهه كما يريك الحق صدق فكره في لسانه؛ سامياً في مروءته ليس لها أرض تَسْفُلُ عندها[٢] وإنما هي إلى وجه الله فلا تزال ترتفع؛ ودوداً لا يعرف البغض، مُحبّاً لا يتسع للحقد، ألوفاً لا يسر الموجدة على أحد!.

وكان رحيب الصدر كأن الله زاد فيه سعة الأعوام التي سينتقصها من حياته، ففي قلبه قوةُ عمرين؛ وكان طيب النفس فكأن الله لم يمدّ في عمره طويلاً لأنه نفى منه الأيام الهالكة التي يكون فيها الإنسان معنى من معاني الموت[٣].

* *

آه لو عرف الحقّ أحدٌ لما عرف كيف ينطق بكلمة تُسيء، ولو عرف الحب أحد لما عرف كيف يسكت عن كلمة تسر، ولن يكون الصديق صديقاً إلا إذا عرف لك الحقَّ وعرف لك الحب!.

لا أريد بالصديق ذلك القرين الذي يصحبك كما يصحبك الشيطان: لا خير لك إلا في معاداته ومخالفته... ولا ذلك الرفيق الذي يتصنع لك ويماسحك متى كان فيك طعم العسل لأن فيه روح ذبابة... ولا ذلك الحبيب الذي يكون لك في هم الحب كأنه وطن جديد وقد نفيت إليه نفي المبعدين... ولا ذلك الصاحب الذي يكون كجلدة الوجه: تحمرّ وتصفرّ لأن الصحة والمرض يتعاقبان عليها؛ فكل أولئك الأصدقاء لا تراهم أبداً إلا على أطراف مصائبك، كأنهم هناك حدود تعرف بها من أين تبتدىء المصيبة لا من أين تبتدىء الصداقة. ولكن الصديق هو الذي إذا حضر رأيت كيف تظهر لك نفسك لتتأمّل فيها، وإذا غاب أحسست أن جزءاً منك ليس فيك، فسائرك يحنّ إليه؛ فإذا أصبح من ماضيك بعد أن كان من حاضرك، وإذا تحوّل عنك ليصلك بغير المحدود كما وصلك بالمحدود، وإذا مات... يومئذ لا تقول إنه مات لك ميت، بل مات فيك ميتٌ ذلك هو الصديق.

التعريف بالكاتب :

مصطفى صادق الرافعي

السلوك الذي يدعو له النص :

الوفاء

قصدية المتكلم :

التعبير عن حبه لصديقه وتخليد ذكراه

مناسبة النص:

قاله في وفاة صديقه وقريبة الشيخ أحمد الرافعي

تسلسل الأفكار:

1- مكانة صديقه في نفسه

2- سجايا صديقه

3- صفات الصديق بوجه عام

الألفاظ والأسلوب :

لهفي لذكراه صديقا ، دين غض ،ألوفا لايسر الموجدةعلى أحد ، ، رحيب الصدر ،ففي قلبه قوة عمرين ، لاتراهم أطراف مصائبك .....

الخطة البلاغية :

كالنجمة ، وحبيبا لو انقسمت روحي في جسمين لكان جسمها الثاني ،وكان له دين غض كعهد اليدن بأيام الوحي ، كما يصطحبك الشيطان ،متى كان فيك طعم العسل ، كجلدة الوجه

مراعاة ظروف الزمان والمكان :

ركز على الزمان الماضي لأنه يتحدث عن رجل قد مات

مستصحبات النص :

الفاصلة المنقوطة ، التعجب (آه)

مثال على الصداقة
كتمان السر للجاحظ

١ - تعريف بالكاتب
٢ - الهدف
٣ - الأفكار الرئيسية
٤ - أمثلة

1-تعريف بالكاتب:هو

عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري (159-255 هـ) أديب عربي كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي ، ولد في البصرة وتوفي فيها لأب من الزنوج وكان جده من عبيد شرق أفريقيا.

كان ثمة نتوء واضحٌ في حدقتيه ،فلقب بالحدقي ولكنَّ اللقب الذي التصق به أكثر وبه طارت شهرته في الآفاق هو الجاحظ، عمّر الجاحظ نحو تسعين عاماً وترك كتباً كثيرة يصعب حصرها،

وإن كان البيان والتبيين وكتاب الحيوان والبخلاء أشهر هذه الكتب ، فقد كتب في علم الكلام والأدب والسياسية والتاريخ والأخلاق والنبات والحيوان والصناعة والنساء وغيرها.

قال ابن خلدون عند الكلام على علم الأدب: «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة كتب هي: أدب الكاتب لابن قتيبة ، كتاب الكامل للمبرد ، كتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب الأمالي لأبي علي القالي،

وإن كان البيان والتبيين وكتاب الحيوان والبخلاء أشهر هذه الكتب ، كتب في علم الكلام والأدب والسياسية والتاريخ والأخلاق والنبات والحيوان والصناعة والنساء وغيرها.

قال ابن خلدون عند الكلام على علم الأدب: «وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة كتب هي: أدب الكاتب لابن قتيبة ، كتاب الكامل للمبرد ، كتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب الأمالي لأبي علي القالي،

وخلاصة القول:

أن أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، أحب القراءة والاطلاع وكان عقله أشبه بالموسوعة،

وكان يعمل بائعا للكتب نهارا ويبيت بالمكتبة ليلا ليقرأ المزيد والمزيد من الكتب ويتعلم

أنه عاش عمره كائناً اجتماعيّاً متفائلاً، يفرض احترامه على الجميع بسبب فصاحته وجمال أسلوبه، ونصاعة بيانه.

ثانيا-الهدف:

1- بيان أهمية كتمان السر في حياة الفرد والمجتمع

سواء أكان الفرد في منصب مهم أو كان إنسانا عاديا.

2- ضرب أمثلة لتربية الأجيال على ضرورة كتمان السر

ومدى خطورة إفشاء الأسرار

ثالثا:-الأفكار الرئيسية:

1- التأكيد على قول الرسول(ص): " المسلمون من سلم الناس من لسانه ....حتى قوله: وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم)لمعاذ بن جبل

2- قول علي بن أبي طالب: "أفضل العبادة الصبر وانتظار الفرج"

3- الهلاك قد يكون في كلمة قيلت ،وكم من الشعراء قتلتهم قصائدهم (وأشهرهم المتنبي)عندما هجا فتاة اسمها ضبه وقد قتله بن أخت ضبه (فاتك الأسدي) ...

4- الاختيار الصحيح لمن يستحق الاطلاع على الأسرار.

5- خير الكلام ما قل ود ل وقديما قالوا:"إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب ،ومن صفات المؤمن الوقار وعدم الثرثرة وكثرة القيل والقال

6-الأفعال المحمودة تظل حتى بعد وفاة الإنسان.

رابعا - أمثلة:

أ- بداية دعوة الرسول (عليه الصلاة والسلام) للإسلام (في السنوات الثلاثة الأولى).

ب-غزوات رسولنا الكريم(عليه الصلاة والسلام): الحرب خدعة

جـ- تحديد ساعة الصفر في الحروب (حرب أكتوبر أو تشرين)

د-الاكتشافات والاختراعات حتى يثبت صلاحيتها.(براءة الاختراع)

هـ -الموضوعات المسجلة (رسالة الدكتوراه أو الماجستير) أو أية أبحاث حتى يتم تسجيلها رسميا.

و- الهجرة ليلا وتكتم الأخبار عن الكفار

ز- معرفة أسماء بنت أبي بكر بمكان الرسول(عليه الصلاة والسلام) - في غار حراء- مع والدها ، ورفضها القاطع لإفشاء السر مع تعرضها للإيذاء الشديد.

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً: دكتورتي الكريمة (منى بشر)أقدم عرضي الذي نمّ عن حب مطالعتي لأفضل الكتّاب وأقدمهم تأثيراً في مجالات شتى ، ألهمني كثيراً لاختيارك لأفضل النماذج لمواضيع تهم حياتنا الثقافية في لغتنا العربية

وكان لابن زيدون والرافعي والأحاديث والقصص القصيرة الدافع لما نسجته بهذا العرض

ثانيا: بما أني أكتب بالشعر ولي بمبادئ النثر وأفهم بهذه المواضيع وكثيراً ماأقرأ في دواوين وكتب النثر وجدت من الكاتب الراقي

(مصطفى صادق الرافعي) نموذجاً مهماً لأكتب عنه وعن أهم مقالاته راجيةً من الله العلي القدير أن ينال إعجابك ...

ثالثا: استقصيت عن الكاتب ومقاله من مرفقات عده أهمها :

- الشبكة العنكبوتية ويكيبديا الموسوعة الحرة عن حياة الكاتب
- كتاب وحي القلم من مؤلفاته التي ضمت ثلاثة أجزاء

وأخيراً: وليس آخراً استغرق مني هذا العمل والله الموفق بتيسيره من يوم الاثنين بتاريخ 12- 1 إلى يوم الأربعاء بتاريخ14-1-1434هـ

لم يكن متواصل ولكن كان بفترات استغرقت قراءاتي لأغلب المواضيع راجية من الله أن ينال إعجابك..

<u>نبذه مختصره عن الكاتب ....</u>

ولد مصطفى صادق الرافعي في يناير سنة 1880

ولم يحصل في تعلميه على أكثر من الشهادة الابتدائية ، ولعل الرافعي هو أول من أطلق اعتراض على الشعر العربي التقليدي في أدبنا فانتقل إلى الميدان الثاني وهو النثر،وانتقل بعده إلى ميدان الدراسات الأدبية وبعدها الميدان الأخير وكان المقال الذي صب اهتمامه فيه ومن أهم مقالاته في كتاب (وحي القلم)..

<u>جملة أعجبتني وأحببت أن أجعلها فاتحة المقالة قبل أن أبدأها</u>

إن لم تكن البحر فلا تنتظر اللؤلؤ ،

وإن لم يكن النجم فلا تنتظر الشعاع ،

وإن لم تكن شجرة الورد فلا تنتظر الورد،

وإن لم يكن الكاتب البياني فلا تنتظر الأدب.

مقالة / إجتلاء العيــد

جاء يوم العيد، يوم الخروج من الزمن إلى زمن وحده لا يستمر أكثر من يوم.
زمن قصير ظريف ضاحك، تفرضه الأديان على الناس؛ ليكون لهم بين الحين والحين يوم طبيعي في هذه الحياة التي انتقلت عن طبيعتها.
يوم السلام، والبشر، والضحك، والوفاء، والإخاء، وقول الإنسان للإنسان: وأنتم بخير.

يوم الزينة التي لا يراد منها إلا إظهار أثرها على النفس ليكون الناس جميعًا في يوم حب.
يوم العيد؛ يوم تقديم الحلوى إلى كل فم لتحلو الكلمات فيه.
يوم تعم فيه الناس ألفاظ الدعاء والتهنئة مرتفعة بقوة إلهية فوق منازعات الحياة.

ذلك اليوم الذي ينظر فيه الإنسان إلى نفسه نظرة تلمح السعادة، وإلى أهله نظرة تبصر الإعزاز، وإلى داره نظرة تدرك الجمال، وإلى الناس نظرة ترى الصداقة.
ومن كل هذه النظرات تستوي له النظرة الجميلة إلى الحياة والعالم؛ فتبتهج نفسه بالعالم والحياة.
وما أسماها نظرة تكشف للإنسان أن الكل جماله في الكل!

وخرجتُ أجتلي العيد في مظهره الحقيقي على هؤلاء الأطفال السعداء.
على هذه الوجوه النضرة التي كبِرَت فيها ابتسامات الرضاع فصارت ضحكات.
وهذه العيون الحالمة،إذا بكت بدموع لاثقل لها.
وهذه الأفواه الصغيرة التي تنطق بأصوات لا تزال فيها نبرات الحنان من تقليد لغة الأم.

وهذه الأجسام الغضَّة القريبة العهد بالضَّمَّات واللَّثَمات فلا يزال حولها جو القلب.
على هؤلاء الأطفال السعداء الذين لا يعرفون قياسًا للزمن إلا بالسرور.
وكل منهم مَلِك في مملكة، وظرفهم هو أمرهم الملوكي.
هؤلاء المجتمعون في ثيابهم الجديدة المصبَّغة اجتماع قوس قزح في ألوانه.

ثياب عملت فيها المصانع والقلوب، فلا يتم جمالها إلا بأن يراها الأب والأم على أطفالهما.
ثياب جديدة يلبسونها، فيكونون هم أنفسهم ثوبًا جديدًا على الدنيا.
هؤلاء السحرة الصغار الذين يُخرجون لأنفسهم معنى الكنز الثمين من قرشين، ويسحرون العيد فإذا هو يوم صغير مثلهم جاء يدعوهم إلى اللعب.
وينتبهون في هذا اليوم مع الفجر، فيبقى الفجر على قلوبهم إلى غروب الشمس.

ويُلقون أنفسهم على العالم المنظور، فيبنون كل شيء على أحد المعنيين الثابتين في نفس الطفل: الحب الخالص، واللهو الخالص.
ويبتعدون بطبيعتهم عن أكاذيب الحياة، فيكون هذا بعينه هو قربهم من حقيقتها السعيدة.
هؤلاء الأطفال الذين هم السهولة قبل أن تتعقد.
والذين يرون العالم في أول ما ينمو الخيال ويتجاوز ويمتد.
يفتشون الأقدار من ظاهرها؛ ولا يستبطنون كيلا يتألموا بلا طائل.

ويأخذون من الأشياء لأنفسهم فيفرحون بها، ولا يأخذون من أنفسهم للأشياء كيلا يوجدوا لها الهم.
قانعون يكتفون بالتمرة، ولا يحاولون اقتلاع الشجرة التي تحملها.
ويعرفون كُنْهَ الحقيقة، وهي أن العبرة بروح النعمة لا بمقدارها.
فيجدون من الفرح في تغيير ثوب للجسم، أكثر مما يجده القائد الفاتح في تغيير ثوب للمملكة.
هؤلاء الحكماء الذين يشبه كل منهم آدم

أول مجيئه إلى الدنيا، حين لم تكن بين الأرض والسماء خليقة ثالثة معقدة من صنع الإنسان المتحضر.
حكمتهم العليا: أن الفكر السامي هو جعل السرور فكرًا وإظهاره في العمل.
وشعرهم البديع: أن الجمال والحب ليسا في شيء إلا في تجميل النفس وإظهارها عاشقة للفرح.
هؤلاء الفلاسفة الذين تقوم فلسفتهم على قاعدة عملية،

وهي أن الأشياء الكثيرة لا تكثر في النفس المطمئنة.
وبذلك تعيش النفس هادئة مستريحة كأن ليس في الدنيا إلا أشياؤها الميسرة.
أما النفوس المضطربة بأطماعها وشهواتها فهي التي تُبتلَى بهموم الكثرة الخيالية، ومَثَلها في الهم مَثَل طُفَيلي مغفل يحزن لأنه لا يأكل في بطنين.
وإذا لم تكثر الأشياء الكثيرة في النفس، كثرت السعادة ولو من قلة.

وهي أن الأشياء الكثيرة لا تكثر في النفس المطمئنة.
وبذلك تعيش النفس هادئة مستريحة كأن ليس في الدنيا إلا أشياؤها الميسرة.
أما النفوس المضطربة بأطماعها وشهواتها فهي التي تُبتلَى بهموم الكثرة الخيالية، ومَثَلها في الهم مَثَل طُفَيلي مغفل يحزن لأنه لا يأكل في بطنين.
وإذا لم تكثر الأشياء الكثيرة في النفس، كثرت السعادة ولو من قلة.

أيها الناس، انطلقوا في الدنيا انطلاق الأطفال يوجدون حقيقتهم البريئة الضاحكة، لا كما تصنعون إذ تنطلقون انطلاق الوحش يوجد حقيقته المفترسة.
أحرار حرية نشاط الكون ينبعث كالفوضى، ولكن في أدق النواميس.
يثيرون السخط بالضجيج والحركة، فيكونون مع الناس على خلاف؛ لأنهم على وفاق مع الطبيعة.
وتحتدم بينهم المعارك، ولكن لا تتحطم فيها إلا اللعب

أما الكبار فيصنعون المدفع الضخم من الحديد، للجسم اللين من العظم.
أيتها البهائم، اخلعي أرسانَكِ ولو يومًا.
لا يفرح أطفال الدار كفرحهم بطفل يولد؛ فهم يستقبلونه كأنه محتاج إلى عقولهم الصغيرة.
ويملؤهم الشعور بالفرح الحقيقي الكامن في سر الخلق، لقربهم من هذا السر.
وكذلك تحمل السنة ثم تلد للأطفال يوم العيد؛ فيستقبلونه كأنه محتاج إلى لهوهم الطبيعي،

ويملؤهم الشعور بالفرح الحقيقي الكامن في سر العالم لقربهم من هذا السر.
فيا أسفا علينا نحن الكبار! ما أبعدنا عن سر الخلق بآثام العمر!
وما أبعدنا عن سر العالم بهذه الشهوات الكافرة التي لا تؤمن إلا بالمادة!
يا أسفا علينا نحن الكبار! ما أبعدنا عن حقيقة الفرح!
تكاد آثامنا -والله- تجعل لنا في كل فرحة خَجْلَة.

أيتها الرياض المنورة بأزهارها،
أيتها الطيور المغردة بألحانها،
أيتها الأشجار المصفقة بأغصانها،
أيتها النجوم المتلألئة بالنور الدائم،
أنتِ شتى؛ ولكنكِ جميعًا في هؤلاء الأطفال يوم العيد!

مصطفى الرافعي.

وتم بحمد الله وفضله الانتهاء من عرضي سائلةً ربي القدير أن يستحسن ويستوفي لجميع ماطلبتي دكتورتي الغالية

لقد استفدت كثيراً من عرضي والحمد لله وشاكرة لكي حسن اهتمامك وحرصك على تثقيفنا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

طالبتك وابنتك / <<<<

nona-joodi ☺